على « مغـارة المكبيلاه » بالرغم من ان الحرم الابراهيمي يعتبر مسجدا وملكا للاوقاف الاسلامية. ومن خلال الحملة الدعائية للمستوطنين ووقوف تيارات يمينية دينية الى جانبهم ، وهيجان الرغبة الدفينـة بين الاوساط الحاكمـة فـي تحويل الحرم الابراهيمي الى مكان لليهود ، وتمشيا مع سياسة « الضم الزاحف » في المناطق المحتلة ، انتهكت سلطات الاحتلال الاتفـاق الجنتلماني ، باتخاذها قرارا من جانب واحد يلغي الترتيبات السابقة ويحل محلها ترتيبات جديدة تتمثـل في التالي :

١ ـ « الاستيلاء على قاعة يعقوب وتحويلها الى مكان للمصلين اليهـود ، بالاضافة الى قاعـة ابراهيم التي كانت قد خصصت في السابق لهم .

٢ ـ بناء سقف للباحة الواقعة بين قاعة يعقوب وقاعة ابراهيم واعداد المكان للمصلين اليهود .

٣ ـ حظر دخـول الزوار اثناء تادية اليهـود لشعائرهم الدينية .

٤ ـ بسبب وجود صيغ مختلفة للصلاة اليهودية ستقام حواجز مؤقتة للفصل بين الطوائف اليهودية.

٥ ـ إبان فترة الاعياد وعندما لا تكون هنالك امكنة كافية يستخدم المصلون اليهود **اماكن اخرى** في مغارة المكبيلاه .

٦ ـ اذا لم يهتم الوقف الاسلامي ببنـاء سقف للباحة ، فان جهاز الحكم العسكري هو الذي سيقوم بذلك » (هآرتس ٧٢/١١/٦) .

من الواضح ان هذه الترتيبات الجديدة قد اشبعت رغبات دعاة الضم الجزئي بواسطة الاستيلاء على ثلاثة اماكن من الحرم وفي نفس الوقت اشبعت مطامح دعاة الضم الكلي بواسطة الحق الذي منح لليهود « في استخدام اماكن اخرى في مغارة المكبيلاه » تمهيدا للسيطرة على الحرم وتحويله في المستقبل الى كنيس خاص باليهود ، تماما كما هو الحال بالنسبة الى اطماع اسرائيل في مناطق معينة من المناطق المحتلة . ومن الجدير بالذكر هنا ان سلطات الاحتلال لم تبلغ هذه التعليمات الى الهيئة الاسلامية في القدس وهي المسؤولة عن الاوقاف الاسلامية ، بل اكتفت بابلاغها الى المسؤولين عن الحرم في الخليل ، وقام هؤلاء بدورهم بنقل التعليمات الى الهيئة الاسلامية في القدس . عند ذلك عقدت الهيئة جلسة طارئة لدراسة الموضوع وأرسلت بعثة الى الخليل للوقوف عن كثب حول ما يدور هناك ، وقررت اجراء مقابلة مع وزيـر الدفاع موشيه ديـان بغرض الغاء الترتيبـات الجديدة ، بيد ان ديان رفض مقابلة اعضاء الهيئة واعرب عن استعداده لمقابلة وفد عن مدينة الخليل فقط في محاولة منه للتهرب من مقابلة اشخاص يملكون الجراة في ابداء معارضتهم للخطوات التي تتخذ لتهويد الحرم الابراهيمي ولا يقبلون الحلول الوسط ، ومما يذكر ان الحكومة الاسرائيلية لا تعترف بشكل رسمي بالهيئة الاسلامية التي يترأسها الشيخ حلمي المحتسب وتضم بين اعضائها انور نسيبه وانـور الخطيب والمؤرخ عارف العـارف وشخصيات اخرى . وفي اعقاب رفض ديان مقابلة وفد عن الهيئة اصدرت الهيئة بيانا شجبت فيـه الخطوات الاسرائيلية جاء فيه :

« (١) ان المبررات التي اعتمدت عليها الادارة العسكرية لاتخاذ قراراتها الاخيرة وهي زيادة عدد المستوطنين في كريات اربع مرفوضة ، وان الهيئة تعترض على اقامة كريات اربع اصلا فاننا بالتالي نجد في الربط بين الحرم الابراهيمي وبين كريات اربع واتساعها وزيادة عدد سكانها عملا خطيرا يتهدد مستقبل مدينة الخليل والحرم الابراهيمي الذي يشكل جزءا منها .

(٢) ان موضوع الحرم الابراهيمي وهو مسجد اسلامي منذ ١٤٠٠ سنة لا يمكن ان يعالج بالحلول الوسط ولا يستطيع احد ولا يملك احد ان يفاوض او يوافق على اقامة كنيس في اي جزء منه .

(٣) ان الهيئة تناشد الراي العام في الداخل والخارج بأن يتفهم موقفنا ، ونحـن نعلن عدم موافقتنا واستنكـارنا واحتجاجنا على جميـع الاجراءات التي قامت بها السلطات الاسرائيلية في الحرم الابراهيمي .

(٤) نطالب بأن يترك الحرم الابراهيمي للمسلمين وحدهم تحقيقا للعدالة وتاكيدا للتصريحات التي اعلنها المسؤولون في الحكومة الاسرائيلية بأن الحرم الابراهيمي هو مسجد اسلامي ، وتطبيقا لجميع القوانين والاعراف الدولية والشرائع السماوية .

(٥) لا تقر شريعة من الشرائع ولا قانون مـن القوانين ان يقام كنيس تمارس فيه شعائر وطقوس وصلوات غير اسلامية في مسجد اسلامي » .

تبع هذا البيان مؤتمر عقد في الخليل حضره وجهاء